اجنبهم النار فمن كرمهم ومن كنت عن مجاورتهم اهـ ٥ وروى الامام احمد
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اضمنوا لي
ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة فمن كرمهم وغضوا ابصاركم واحفظوا
فروجكم الحديث ٥ وروى مسلم عن جرير قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فقال اصرف بصرك والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نختار التزوج على العزوبة ولو كنا في عبادة ليلا ونهارا
ونعين في طلب التزوج جهدنا وذلك لان عبادة العازب
ناقصة وانما مدح الله تعالى السيد يحيى عليه السلام بالعزوبة بقوله
وسيدا وحصورا لان شهامة المطيق لذلك تخرج عن الشهوة الغالبة على
البشر ٦ وقال الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله لم تكن العزوبة
مقصودة ليحيى عليه السلام وانما ذلك لان زكريا كان يعجبه
حال مريم عليها السلام كلما دخل عليها انها كانت بتولا اي منقطعة
عن الازواج فلما استخرج وسعه في ذلك خرج ولده يحيى كذلك فما
هي الا صفة كمال في نفس الامر بدليل ان الله تعالى امتن على الرسل
بالتزوج في قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية انتهى وكم يقع العازب في فاحشة ويستره
الله ٥ وكم تخطر في باله الفاحشة ويحجبه الله ٦ وكم يصلي صلوة
وجارحته مستغرقة في حال الشهوة وكم نسي الناس ظنهم به وكم يمنعوه
من السكنى بين الناس في الربوع ونحوها ولو انه تزوج لكان
اعف لنفسه عن مثل ذلك ٥ ومن هنا ورد من غسل واغتسل يوم
الجمعة الحديث اي اتى زوجته قبل المجيء لصلوة الجمعة خوفا ان
يخطر في باله وهو بين يدي الله عز وجل الجماع ولو حلالا في تلك
الحضرة الخاصة واثم العظيم فاذا جامع زوجته وخرج للجمعة
امن من ذلك ٥ ومن فوائد التزوج انه ينشط الكسلان الكلف

فوائد الزواج

الحلال بالاعانة له وان وقع بسببه في الكسب الحرام فليس ذلك
بالاعانة له وانما هو بالعرض ٦ وقد حكي لي شيخنا رضي الله عنه ان
شخصا كان يتعبد في زاوية ويأكل من صدقاتهم واوساخهم وكان
كثيرا التزوج فكانت كل امراة تزوجها لا تقيم عنده الا نحو يومين
او ثلاثة او جمعة ثم تطلق حين تطلب منه النفقة فخطب
امراة صاحبة عقل فنصحها الناس عنه فقالت تزوجه وتوكلت على
الله فلما كان اليوم الثاني من دخولها به قالت له قم يا رجل احترف
تكسب للاولاد شيئا فقال انا اعرف صنعة فقالت له خذ هذه الحلقة
الذهب وبعها واشتر لنا بها فولا فاشترى به فولا لانه اراد بنقرة
تبقى هي واياه ثم بلته بالماء الى اليوم الثاني ثم صلقته وقال

اخرج بيده وقل يا صباح العافية فما زال يبيع الى قرب الظهر ثم جعلت
الباقي مقليا وقالت اخرج نبيعه بشان ادخاله اذ خبز ولا تتوقف
فانزع لنصف عصر تلقيته لبعض اخوانه يجد جمعة وقال قد نجحنا
من اخانته هذه المراة معك هذه المدة فقال والله ما فرغ الحلق
فانا الى الظهر في الفول الحار والى نصف العصر في المقلي انتهى
واعلم ان الله تعالى قال الرجال قوامون على النساء بفضل
الرجال بذلك فمن لا كسب له فهو والمراة سواء في الدرجة وانظر
يا اخي الى ايجار السيد موسى عليه السلام نفسه عشر سنين في تحصيل
امراة تعرف قدر التزوج وقال بعض فقراء العصر وقع لي اني
امرت بعض الفقراء المتجردين عندي في الزاوية بالتزوج فقال
لا حاجة لي بذلك فغلبته نفسه فوقع في نفسه فتزوج بامراة ذات
واعجبها الرجال فلان تتزوج ونساء الناس وتكسب من جنيب وتعب خير
لك من ان ياتي يوم القيامة زانيا او محشورا مع قوم لوط ولو كنت على
عبادة الثقلين ومن القواعد ان السلامة مقدمة على الغنيمة وقد
تقرر للفقراء في هذا الزمان ان العزوبة على التزوج انما ذلك في
حق من لم يخف على نفسه العنت اما من يخاف العنت فالتزوج مطلوب
له بالاجماع وقد ورد شراركم عزابكم ٥ وورد خيركم بعد المائتين
الخفيف الحاذ وهو الذي لا اهل له ولا زوجة وهما محمولان على ما قررنا
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لمن شاوره في التزوج
والعزلة كنت شاورتني يا اخي فهل تريد مني ان اعملك سرقة الحمائم
فتخلص من جميع ذلك ان صفة التزوج اولى من صفة العزوبة
بكل حال الا لاجل التسلك والعفاف والله عليم حكيم وروى
الشيخان واللفظ لهما وابو داود والترمذي والنسائي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الشباب من استطاع منكم
الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فانه له وجاء ٥ وروى ابن ماجه مرفوعا من اراد
ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر اللاتي تعفه عن
النظر الى الاجانب ٦ وروى الترمذي مرفوعا وقال حديث اربع
من سنن المرسلين الحناء والتعطر والسواك والنكاح وفي بعض
الروايات الحياء بالياء دون النون ٦ وروى البيهقي مرفوعا
اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف
الثاني ٦ وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه
والحاكم مرفوعا ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب
الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف ٦ وروى الطبراني
والبيهقي مرسلا باسناد حسن من كان موسرا وهو محتاج لان

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)